

١٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة التوبة، ١-٣٠ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصلنا الى آآ سورة التوبة وقوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين. قال مقاتل هذه السورة مدنية الايتين من اخر السورة. قال - [00:00:00](#)

قلت لابن عباس سورة التوبة اسمها التوبة فقال ابن عباس هي الفاضحة. معك كده؟ ارسل لك فؤاد دي حاجة يا شيخ؟ الفاضحة من فضح لانها فضحت ماذا؟ فضح المنافقين. فضحت المنافقين. فضحته يعني اظهرت عيوبه. نعم - [00:00:28](#)
ابهرت عيوبهم اظهرت عيوبهم ما زالت تنزل ومنهم ممنوع ممنوع. هم. ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. ومنهم من يلمزك في الصدقات. من المنافقين. حتى ظنوا انها لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها - [00:00:58](#)

قال سعيد قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر. يعني سورة الانفال تتكلم كله على غزوة بدر او اكثرها. قلت سورة الحسن قال قل سورة بني النضير ليس معنى هذا ان ابن عباس يغير الاسماء السور. انما يذكر ماذا؟ معاني موضوعات السور. ابن عباس رضي الله عنهما - [00:01:48](#)

قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم؟ قصدتم يعني الى انفال وهي من المثاني. والى براءة وهي من المثني فقارنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال. الانفال من المثاني - [00:02:08](#)
المثاني قيل انها السبع المثاني وهي اول سبع سور. السبع المثاني اول سبع سور. والميم التي تتجاوز المئة اية فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وضعتهما في ماذا؟ في السبع الطوال. قال عثمان ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مما يأتي عليه - [00:02:28](#)

زمان وينزل عليه السور ذوات العدد. فاذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده من كتبة الوحي. فيقول ضعوا هذه الاية في سورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبين لنا انها منها. فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما - [00:02:48](#)

سطر بسم الله الرحمن الرحيم. وضعتها في السبع الطوال. لم يبين لنا انها منها الى ان الانفال من التوبة. او ان التوبة من الانفال. قوله تعالى الله ورسوله. وقيل انها لم تبدأ بالبسملة لانها بدأت بالبراءة من المشركين وليس من المناسب ان تذكر الرحمة مع البراءة من المشركين. اي هذه براءة من الله - [00:03:08](#)

قال المفسرون لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف. يعني ينشرون الاشاعات الكاذبة. وجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم. لما خرج الى تبوك لقتال الروم. فامر الله عز وجل بنقض عهودهم - [00:03:28](#)

كذلك قوله تعالى في الانفال واما تخافن من قوم خيانة يعني اذا كنت تخاف من قوم بينك وبينهما دي خيانة ماذا تفعل؟ فانبذ اليهما سواء يعني انقض عهودهم اليهم وعلمهم بهذا حتى تكون انت وهم سواء في العلم بنقض العهد كما مضى معنا في الانفال. براءته بنوايه ورسوله الى - [00:03:48](#)

إذا عاهدتم من المشركين. الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم وعاهدهم اقساط بالجمع لانه عاهدهم واصحابه راضون بذلك. فكأنهم عاهدوا وعاهدوا. يعني خطاب للنبي للصحابة والنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي كتب العهد - 00:04:08

لن يصل الى ليلة خرجت. لان الشبكة سيئة. وممكن يرسل لك بالوضوء عند الوضوء قال انني صديق الخطاب منا قال فسيح في الارض رجع من الخبر الى الخطاب. يقول لهم - 00:04:28

سيحوا ايسيروا في الارض مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين احدا من المسلمين. اربعة اشهر يعلموا انكم غير معجز الله اي غير فائتين ولا سابقين. لا انكم ايه ده! اعطاكم الله الفرصة للسياحة في الارض انكم ستفوتون من عذاب الله ان ارادكم وان الله مخزي الكافرين اي مذلون بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة - 00:04:58

اختلف العلماء في هذا التأجيل وفي هؤلاء الذين بني الله ورسوله اليهم من العهود التي كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ستكون هذه الاقوال قال جماعة هذا تأجيل من الله تعالى للمشركين. فمن كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر رفعه - 00:05:18

يعني الى اربعة اشهر. ومن كانت مدة عادية اكثر من اربعة اشهر حطاه يعني انزله الى اربعة اشهر. يعني اقصى مدة اربعة اشهر. ومن كانت مدة عهده بغير اجل بحدود حداد باربعة اشهر. ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله. فيقتل حيث ادرك ويؤسر الا ان يتوب. يعني خلاص. انتهت العهود بين النبي - 00:05:38

الصلاة والسلام والمشركين واكثر اقصى مدة لهذا العهد ماذا؟ اربعة اشهر. ان شاء الله. متى ابتلاء هذا الاجل؟ يوم الحج الاكبر. نعم؟ وانقضاء العشر من شهر ربيع الآخر. لو حسبت اربعة اشهر من يوم الحج الاكبر يوم عرفة. اي يوم يوم النحر - 00:05:58 الى سيكون عشرة من ربيع الآخر. نعم. اما يسلم او يبصر نعم. هذا في حق النصارى واليهود صحيح؟ اما اه نحن نقول لا يجب اجبار في الدين. لا يجوز هناك خلاف بين اهل العلم كما سيأتي في اية الجزية في السورة في الجزية. هل تؤخذ من اهل الكتاب - 00:06:18

والمجوس ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في المجوس في حديث عبدالرحمن ابن عوف عند البخاري سنوا بهم سنة اهل الكتاب. الجمهور الائمة الاربعة الى المالكية يقولون ماذا؟ الجزء تؤخذ من من؟ من اهل الكتاب والمجوس فقط. وناب المالكية والرواية عن احمد وشيخ الاسلام كما سيأتي الا ان الجنسية تؤخذ منه كل المشركين - 00:06:38

وهذا هو الاصح. من يقول وعلى ذلك ادلة سيأتي ذكرها بعد ذلك. من يقول لا يأخذ من كذا ويأخذ من من طوائفه ولا يأخذ من طائفة؟ وكيف يستدل يأتون بجواب لا يرى في الدين. اما قتل اما اسلام جيد. اخونا يسأل سؤال. الذين يقولون هم الجمهور بان - 00:06:58 الجزية لا تؤخذ من المشركين. المشركين مخيرون بين ماذا؟ بين القتل وبين الاسلام. كيف يفسرون قوله تعالى لا اكراه في الدين؟ قوله تعالى الاكراه في الدين معناه ماذا واضحة لا تحتاج ان تكره احدا عليها هذا المعنى ليس معنى لا يكره في الدين اي لا اكراه في الدين لاحد في الدين بالسيف لا الذين - 00:07:18

اما الاسلام وما القتل ان كان محاربا. انما المعنى لا اكراه في الدين اذا اختار الاسلام سيسلم مقتنعا به لوضوح حججه لوضوح ادلته لا يحتاج الى اكرام. لماذا؟ يعني لا اكراه في الدين هذا خبر وليس نهي. خبر وليس. ليس معناه لا تكرهه - 00:07:38 انما معناه ماذا؟ اذا اردت ان تسلم فادلة الاسلام واضحة. اذا نظرت فيها ستسلم بدون اكراه. فهمت؟ هذا المعنى ويقول ولو ادخلوا دين حتى دين النصارى واليهود حتى لا نقتل قبلهم. لا اكراه يعني لو دخلوا اي دين - 00:07:58

نعم هذا قول بعض اهل العلم. لكن على الآية ليست مشكلة على مذهب المالكية. الذين يقولون بان الجزية تؤخذ من كل الكفار طيب قال محمد ابن اسحاق نزلت في اهل مكة وذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام عاهد قريشا عام الحديبية على ان يدعوا الحرب عشرة - 00:08:18

يأمل فيها الناس. دخلت خزاعة في عهد رسول الله. قبل اسمها خزاعة لم تكن قد اسلمت بعد. دخلت في عهد رسول الله في حماية

رسول الله. ودخل ن بكر في عهد قريش. ثم عادت بني بكر عدد يعني هجمت. بني بكر على خزاعة فنالت منه. فهذا فيه ناقض للعهد -

[00:08:38](#)

لماذا؟ لان خزاعة تابعة لقريش. وبنوا وخزاعة تابعة للنبي عليه الصلاة والسلام. وبنو بكر تابعة لقريش. فكان يجب على بني بكر ان يقاتلوا خزاعة لان بين قريش وبين النبي عليه الصلاة والسلام متنا. واعانتههم قريش بالسلاح. هذا فيه نقد للعهد. فلما تظاهر بنو بكر

وقريش تعاونوا على خزاعة - [00:08:58](#)

ونقضوا عهده هذا نقد العهد الحديبية. خرج عمرو بن سالم الخزاعي. حتى وقف على النبي عليه الصلاة والسلام. وكان هذا سبب غزوة الفتح فتح مكة. مدى فتح مكة اصلا؟ فتح مكة بعد صلح الحديب باثنتين. و صلح الحديبية كان عشر سنوات. لماذا؟ لانهم نقضوا

العهد. خريجي نقض العهد - [00:09:18](#)

قال عمرو ابن سالم الخزاعي اللهم اني ناشد محمدا اللهم يعني اللهم اني ناشد محمدا المطالبة بصوت عال وفي امر مهم. حلف ابينا

وابيه الاكلدة. الاكلدة ايه القديم؟ كان بين خزاعة وقريش اصلا في الجالية حلف - [00:09:38](#)

فلذلك دخل فوزاعة في حلف النبي بعد صلح الحديبية. يعني انا اناشدك يا محمد حلف ابينا وابيه الاكلدة القديم حلف قديم في

الجالية معاونة. فانصر هداك الله نصرنا ابداء. وادعوا عباد الله يأتوا مددا. يعني انصرنا يا محمد عليه الصلاة والسلام. ها - [00:09:58](#)

آ نصرنا مؤبدا وادعوا عباد الله اصحابك يأتوا مددا لعوننا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا نصرت لا نصرت الا يعني لا نصراني الله الا

انزركم. وتجهز الى مكة سنة ثمان من الهجرة. فلما كان سنة تسع اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان - [00:10:18](#)

خد ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عوراته فبعث ابا بكر تلك السنة اميرا على على الموسم ليقوم للناس الحج. اذا لماذا لم

يحج النبي عليه الصلاة والسلام في السنة التاسعة؟ يخلص من هذه السنة التاسعة معنى الحج فرض في التاسعة على الصحيح من

اقوال اهل العلم - [00:10:38](#)

كما اختار ذلك ابن القيم في زاد المعرفة. لا يحج في التاسعة لان المشركين كانوا يطوفون بالبيت عراة. فاخر الحد للعاشرة لمصلحة لا

يقاس علي غيره لان الشافعية يستدلون بجواز تأخير الحج. لان النبي اخره عليه الصلاة والسلام. تخيلوا حج النبي عليه الصلاة

والسلام خصوصية له. حتى يبقى الحج خالصا للمسلمين - [00:10:58](#)

فبعث ابا بكر في العام التاسع ليقوم للناس الحج. وبعث معه باربعين اية من صلب براءة. يقرأها على اهل الموسم ثم بعث عليا كرم

الله وجهه بعده على ناقته العضبان على ناقة النبي اعطى ناقته لعلي. ليقرا على الناس صدر براء. لماذا ارسل عليا - [00:11:18](#)

ان عليا من ال بيت النبي ابن عمه. هو اقرب الناس اليه ليبلغ هذه الرسالة لتكون اكثر تأكيدا عند الناس. نعم. وما روى ان يؤذن بمكة

ومن ابي عثمان يؤذن ينادي ينادي بهذه الايات يقرأها ان قد برئت ذمة الله وذمة الرسول من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريا. فرجع

ابو بكر - [00:11:38](#)

فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء؟ فقال لا. يعني لماذا لم تأمرني انا ان ابلاغه؟ وامرت علي وقال الله ولكن لا

ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي. اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانت صاحبي؟ وانك صاحبي على الحوض -

[00:11:58](#)

قال بلى يا رسول الله. فصار ابو بكر اميرا على الحج وعلي رضي الله عنه ليؤذن ببراءة. فلما كان قبل يوم التروية اليوم الثامن من ذي

الحجة. بيوم خطب اكرم الناس وحدهم عن المناسك في اليوم السابع يعني. وقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم

التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج. حتى اذا في هذا العام - [00:12:18](#)

الكفار كانوا يحطون كل سنة. حج الكفار مع ابي بكر. حتى اذا كان يوم النحر قام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذن في الناس

بالذي امر به وقرأ عليهم سورة براءة - [00:12:38](#)

ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة. واذان من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر. اذان عطف على قول براءة

يعني براءة واذان اي اعلام ومنه الاذان بالصلاة اي اذنته فاذن اي اعلنته. من الله - [00:12:48](#)

رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر واختلفوا في يوم الحج الاكبر وقال جماعة هو يوم النحر. واختلفوا في الحج الاكبر. فقال مجاهد الحج الاكبر القران. الصحيح انه يوم النحر. والحج الاصغر افراد الحج. وقال - [00:13:08](#)

الزهري والشعبي وعطاء الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة وهذا القول الاصح. قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله. اي ورسوله ايضا بريء من المشركين ان تبتم فان تبتم رجعتم من كفركم واخلصتم التوحيد فهو خير لكم وان توليتم اعرضتم عن الايمان - [00:13:28](#)

فاعلموا انكم غير معجز الله. معنى معجز الله. من الاعجاز معجزة يعني ماذا؟ ان الله لا يعجز عن اخذكم اذا شاء. وبشر الذين كفروا بعذاب ما من اليم الا الذين عاهدتم من المشركين هذا استثناء من قوله براءة من الله ورسوله الى الذين اعدتم من المشركين. الى الذين اعدتم من المشركين الا - [00:13:48](#)

كمان عاهد الا من الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين. يعني هذه البراءة الا من الذين لهم عهد. وهم بنوا ضمرة من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم الى مدتهم. وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر. وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد - [00:14:08](#)

ان خلاصة الكلام الذين كان عندهم عهد عن النبي عليه الصلاة والسلام نوعان. نوع لم ينقضوا العهد فلا يتم اليهم معدهم الا مدتهم حتى ان زاد عن اربعة اشهر. ونوع - [00:14:28](#)

لقبوا العهد فيعطيههم فرصة فقط اربعة اشهر. قبل ان آآ يقتلهم وينقض العهد معهم. وهذا معنى قوله تعالى ثم لم ينقص شيئا الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدهم الذي عاهدتموهم عليه. ولم يظاهروا لم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم. فاتموا اليهم عهدهم - [00:14:38](#)

اوفوا لهم بعهدهم الى مدتهم اي الى اجلهم الذي عاهدتموه عليه. عاهدتموهم عليه. ان الله يحب المتقين. فان انسلقت الاشهر الحرم فقتلوا المشركين. فاذا انسلخ اي انقضى ومضى. الاشهر الحرم قيل هي الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. قال مجادل - [00:14:58](#)

المصحف وهذا هو الصحيح. هي شهور العهد. يعني هناك قولان في الاشهر الحرم. قيل الاشهر الحرم هي الاربعة اشهر. وقيل هي شعور العهد التي هي العاشر من ذي الحجة العاشر من ربيع الآخر. فمن كان له عهد فعده اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجره الى انقضاء المحرم خمسون يوما. وقيل لها حرم - [00:15:18](#)

لان الله تعالى حرم فيه على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم. قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في الحل والحرم. وخذوهم واحصروهم اي احبسوهم. قال ابن عباس يريد ان تحصنوا فاحصروهم. حاصروهم يعني. ايمنعوهم من الخروج. واقعدوا لهم كل مرصد - [00:15:38](#)

كل طريقه. فان تابوا من الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. دعوهم فلينصرفوا الى انصاركم ويدخلوا مكة ان الله الله غفور لمن تاب رحيم به. وان احد من المشركين استجارك اي وان استجارك احد من المشركين امرتك بقتالهم وقتلهم - [00:15:58](#)

اي استأمنك بعد انسلخ الاشهر الحرم ليسمع كلام الله فاجره. فاعذه وامنه احمه يعني. ويكون ماذا مستعملا حتى يسمع كلام الله فيما له وعليه من الثواب والعقاب. ثم ابلغه مأمنه اي ان لم يسلم ابلغه - [00:16:18](#)

مأمنة اي الموضع الذي يأمن فيه على نفسه يعني هو دار قومه فان قاتلك بعد ذلك فقدت عليه فاقتله. ذلك بانهم قوم لا يعلمون اي لا يعلمون دين الله تعالى وتوحيده هم محتاجون الى سماع كلام الله. قال الحسن وهذه الاية محكمة الى يوم القيامة. ما الاحكام فيها؟ انه لو اراد بعض - [00:16:38](#)

المشركين المحاربين الحماية من المسلمين. لولي الامر او لاي واحد من المسلمين ان يعطيه ماذا؟ الاماني. الامان يجوز ان واي واحد من المسلمين لبعض الكفار فاذا امنه آآ يسمع كلام الله ثم بعد ذلك ان لم يسلم يبلغه مأمنه الى - [00:16:58](#)

وينتهي الامان. كيف يكون للمشركون عهد عند الله وعند الرسول؟ هذا على وجه التعجب. كيف للتعجب؟ ومعناه اي لا يكون لا فيه يعني. لا يكون له معهد عند الله ولا عند رسوله وهم يغدرون وينقضون العهد. ثم استثنى فقال جل وعلا ان - [00:17:18](#) الذين عاهدتم عند المسجد الحرام. قال ابن عباس من قريش. وقال قتادة هم اهل مكة الذين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تم في الحرم. صلح الحديبية. قال الله تعالى ثم استقاموا لكم اي على العهد فاستقيموا له. اي فلم يستقيموا ونقلوا العهد واعانوا - [00:17:38](#)

ابي بكر على خزاعة فضرب النبي عليه الصلاة والسلام لهم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد فاسلموا قبل الاربعة الاشهر. قال السدي والكلبي وابن اسحاق هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبني مدلج وبني ضمرة وبنو ضمرة - [00:17:58](#)

الدين هم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد الا ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الدين من بني بكر فامر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنو ضميرة. امر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنو ضمرة. وهذا القول اقرب الى - [00:18:18](#)

هنا هذه الايات نزلت بعد نقض قريش من عهد وبعد فتح مكة. اذا قوله تعالى الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام الازهر انهم ليسوا قريش كما يرى البغوي انما هم من؟ بنو ضمرة. لان قريش كانت قد لقت العهد قبل ذلك. قبل فتح مكة. نعم - [00:18:38](#) وبعد ما وهذا القول اقرب الى الصواب لان هذه الايات نزلت بعد نقض قريش العهد وبعد فتح مكة فكيف يقول لشيء قد مضى فما استقام لكم فاستقيموا لكم. اصلا نقضوا العهد. وانما هم الذين قال الله عز وجل لهم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا. كما نقصتكم قريش - [00:18:58](#)

هم الذين قال الله عز وجل فيهم ومالوا ضمرا انهم لم ينقصوكم شيئا كما نقصتكم قريش ولم يظاهروا لم يعاونوا عليكم احدا كما ظهرت ضيف بني بكرى بني بكر على خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله يحب المتقين. كيف يكون المشركين عهد؟ كيف - [00:19:18](#)

يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة. كيف وان يظهر عليكم؟ هذا مردود على الاية الاولى. تقديره كيف يكون لهم عهد عند الله. كيف وان يظهروا عليكم معنى يظهروا؟ يعاونوا. ينتصروا. لا. يظاهروا يعاونوا. اما يظهروا ينتصر. لو - [00:19:38](#)

عليكم سيقتلونكم جميعا. لا يرقب فيكم الا الولا ذمة. قال الاخفش كيف لا تقتلونهم وهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم ينتصروا عليكم لا يرقبه اي لا يحفظه. قال ابن عباس وهو ضحاك قرابة الا اي قرابة. وقال يمان رحما. وقال قتادة - [00:19:58](#)

حلف العهد. وقال السدي هو العهد. وكذلك الذمة. الا انه قرر الاختلاف اللفظين. وذم اي عهد. الاظهر ان العطف يقتضي المغايرة والقص في العطف والمغايرة فالاول ان يعرف الان بغير الذمة ان يقال الليل هو القرابة او العهد. يرضونكم بافواههم - [00:20:18](#)

يعطونكم بالسنتهم خلاف ما في قلوبهم. يقولون لكم قولا حسنا وفي قلوبهم بغض وكره لكم. وتأبى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون؟ قيل اراد بفسق نقض العهد. كل المشركين فاسقون. ولكن لماذا قال - [00:20:38](#)

لان هناك مشركون ليسوا فاسقين بمعنى لا ينقضون العهد. لكنهم فاسقون من جهة الاعتقاد والعمل. نعم وذلك انهم قال وكان المشركين من وفى بعهدهم واكثرهم نقضوا. فلماذا قال واكثرهم فاسقون. وهذا من عدل القرآن حتى عندما يتكلم عن المشركين يتكلم بانصاف. فليس كلهم نقلوا - [00:20:58](#)

فهد بل اكثرهم فعلوا هذا. اشترى بايات الله ثمنا قليلا وذلك انهم نقضوا العهد الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. باكلة اطعمها اياها ابو سفيان يعني اطعمهم طعاما حتى ينقضوا العهد. هكذا قيل فصدوا عن سبيله منعوا الناس من الدخول في دين الله. وقال ابن عباس رضي الله - [00:21:18](#)

وذلك ان اهل الطائف امدوهم بالاموال ليقوهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم. انهم ساء بنس ما كانوا يعملون. لا يرقبون في

مؤمن الا ولا ذمة. لا. طبقوا عليهم ايها المؤمنون كما لا ييكون عليكم. ابقى عليه يعني ماذا تركه حيا؟ لا تتركوهم احياء لان -

[00:21:38](#)

لو قطروا عليكم لن يتركوكم احياء. لو ظهروا عليكم. واولئك هم المعتدون بنقض العهد. فان تابوا الى الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين. لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. ونفصل الايات ونبين الايات لقوم - [00:21:58](#)
تعلمون قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة. قال ابن مسعود امرتهم بالصلاة والزكاة فمن لم يزكي فلا صلاة له. وهذه ليس

لنا بها بعض اهل العلم على كفر تلك الزكاة. نعم. والظاهر عدم كفره بما ورد من ادلة. لكن الله - [00:22:18](#)

ماذا؟ التوبة واقامة الصلاة وايتاء الزكاة. وايضا هذه الاية فيها دليل المذهب بين السنة على ماذا؟ على وجوب العمل. وان الايمان بدون عمل لا يصح. حدثنا عبيد بن عبيد الله ابن عوفه ابن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب. قال عمر بن الخطاب رضي - [00:22:38](#)

رضي الله عنه لابي بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله. فقال ابو بكر والله لا - [00:22:58](#)

ان من فرق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال والله والله لو منعوني عنقا. العناق انثى الماعز الصغيرة. كانوا يؤدون الى النبي عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم على منعه. وفي رواية عقارا حبلا يرى به البعير. فقال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح صدر ابي بكر -

[00:23:18](#)

القتال فعرفت انه الحق. من العجيب جدا في هذه القصة ان ابا بكر كان طبعه اصلا ماذا؟ ليه؟ اللي هو عمر كان طبعه الشدة. فكل

واحد منهما خالف تبعه موافقة لما يظن انه الشرع. ولا فيه تعليم ان الانسان ينبغي ان يخالف - [00:23:38](#)

طبعاً موافقة للشرع. نعم. مع ان طبع عمر الشدة لكن لو ترك شدته ظنا منه ان الشرع هنا يأمره باللين. ومعنى طبع ابو بكر اللين ترك لي ظنا منه كان ظنه صحيحا ان الشرع يمر بالشدة. ولكن ابا بكر كان افضل من عمر فانه اصاب الحق من اول مرة. عمر في -

[00:23:58](#)

حقب على ذلك ووافق ابا بكر. نعم فايذة في ماذا؟ الانسان ينبغي ان يخالف طبعه وموافقة للشرع. في هذه الحالة عن ابو بكر رآه

مرتدون ساعات يعني؟ نعم طبعاً. صحيح. وفي خلاف - [00:24:18](#)

اهل العلم في منع الزكاة هل كانوا مرتدين ام لا؟ الرجل كما رجل هذا شيخ الاسلام وغيره انهم كانوا مرتدين. لماذا؟ لان الصحابة لم يفرقوا اليوم في القتال قتلهم كنا الذين منعوا الزكاة كانوا اقسام. قسم منعه جحودا. وقسم منعه مخلصا. وقسم قاتلوا مع المرتدين.

فالصحابة لم يفرقوا بينما ارتد بالكلية ومهما - [00:24:28](#)

معي مخلص ومن عهد جحودا. سنوا بهم كلهم سنة واحدة. نعم. اما الخطاب يرى انهم لم يكونوا مرتدين. طيب عن انس ابن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم انه لا ذمة الله وذمة رسوله. هذا

ايضا فيه دليل ان من ترك الصلاة - [00:24:48](#)

لا يكون مسلماً وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم نكثوا ايمانهم نقضوا عهدهم من بعد عهدهم يعني مشركي قريش وطعنوا

قدحوا في دينكم عابوه. فهذا دليل على ان الذمي اذا طعن في دين الاسلام ظاهراً لا يبقى له عهد. ينتقد عهده ويقتل - [00:25:08](#)

فقاتلوا ائمة الكفر. فجعل الطعن في الدين ليس كفراً فقط بل صاحبه يوصف بانه ماذا؟ امام في الكفر فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان

لهم اي لا عهود لهم لعلهم ينتهون اي لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم. والمعاونة والمظاهرة عليه - [00:25:28](#)

وقيل عن الكفر الاية تشمل ينتهون عن كل شيء ينتهون عن الكفر وينتهون عن الطعن في الدين. فدل هذا ان قتلى الذي يطعن في

الدين سواء كان مسلماً او ذمي - [00:25:48](#)

لقد عهده بالسبت ان قتله آآ واجب وانه آآ يعني يكون سبباً لانتهاه غيره عن هذا. الا تقتاتلون قوما نكثوا ايمانهم؟ نقضوا عهدهم هم

الذين نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على قتال خزاعة. وهموا باخراج الرسول من مكة حين اجتمعوا في دار الندوة -

يخرجون من من مكة قبل الهجرة وهم بدأوهم بالقتال اول مرة يعني يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير لا ننصرف حتى نستأصل محمدا واصحابه. لما سلمت قافلة قافلة قريش ابو سفيان سلم بها نجا بها. اصر ابو جهل على قتال الصحابة على قتال المسلمين. اتخشونهم - [00:26:18](#)

كل هذا فيه ماذا؟ تهيج تشجيع للمسلمين على قتال الكفار. الا تقاتلي مقام النكت وايماهم؟ هموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة. كل هذه الاسباب تجعلكم تشجعون على قتالهم. ثم يقول انتم جناء تخشونهم؟ اتخشونه؟ اتخافونه - [00:26:38](#)
سوف تتركون قتاله فالله احق ان تخشوه في ترك قتاله ان كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم يقتلهم الله بايديكم وبذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشفي صدور قومه ويبرئوا داء قلوب قوم مؤمنين مما كانوا ينالونه من الازى بنور - [00:26:58](#)
الله بين ان مصلحة قتال المشركين فيها نصر الاسلام فيها تعذيب للكفار في الدنيا. فيها شفاء لصدور المؤمنين. الذين كانوا يعذبون في مكة عندما يقتلون اعدائهم من الكفار هذا ما لا يشفي صدور قوم مؤمنين بالانتقام ممن اذوه هؤلاء المشركين - [00:27:18](#)
كان معنا باخوانهم واولادهم وابن خاله وابن عمه. مع كل هذا يعني لا عنده اي مانع عدم قتال اللحظة دي نعم. هذا عصبية لابائهم وعصبية لدينهم. فهم لم يراعوا قرابة. فمن الاولى انتم ايها المسلمون لا ترعوا فيهم قرابة - [00:27:38](#)
وقال مجاهد والصديق اراد صدوره خزاعة. حلفاء النبي عليه الصلاة والسلام حيث اعانت قريشا بني بكر عليه. يعني يشفي صدور قوم المؤمنين صدور المؤمنين من خزاعة. الافضل ان الاية عامة تعم هؤلاء وهؤلاء. حتى لك - [00:27:58](#)
او فيهم فشى الله صدورهم. نقول لك اخي اي اضره ضررا شديدا. النكاية هي الضرر الشديد. حتى شفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين. عندما قتل المسلمون قريشا وحدثت فيهم نكاية وضرر في قريش شفى الله صدور المؤمنين من خزاعة وغيرهم - [00:28:18](#)

ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها. الوجد هو الحزن. والقلب والضيق والشدة. بمعونة قريش بكرا عليهم. اذا هذا فيه دليل على ماذا؟ على ان الشريعة تراعي المشاعر النفسية ولا تأتي بخلافها. من المشاعر النفسية ان ينتقم المظلوم ممن ظلمه. هذا امر اجزته الشريعة واقره - [00:28:38](#)

في حدود الشرع. ثم قال مستأنفا ويتوب الله على من يشاء. فيهديه الى الاسلام كما فعل بابي سفيان وعكرمة بجهل وسهيل بن عمرو اسلموا. اذا القتال له حكم كثيرة جدا. قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم. ويخزهم يذلهم وينصرهم عليهم - [00:28:58](#)
اربعة ويش في صدور قوم مؤمنين. خمسة وذنب بين قلوبهم. ستة ويتوب الله على من يشاء. طب كيف يكون القتال سبب للتوبة؟ لان من اسباب دخول الكفار في بعد فتح مكة هؤلاء اسلموا كلهم من مسلمة الفتح. ابو سفيان وعكرمة وصهيب. من اسباب دخول الكفار في الاسلام - [00:29:18](#)

رؤية ان الاسلام قد انتصر. هو المتى اسلمه اصلا؟ خلاص الاسلام كان انتصر وفتحت مكة وكل القبائل دخلت في الاسلام. طب لماذا لم يبقى نحن كفار؟ فيدخلون في الاسلام في البداية خوفا ممكن ثم يحصل اسلامهم بعد ذلك. لا بأس. والله عليم بما شرعه من من الجهاد. حكيم - [00:29:38](#)

شرعي عليم مصلحة من مشروعية الجهاد حكيم في ذلك ام حسبت ان ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبت ان اظننت ان تتركوا قيل هذا خطاب للمنافقين. وقيل للمؤمنين الذين شق عليهم القتال وهذا اولي. فقال ام حسبت ان - [00:29:58](#)
فلا تؤمروا بالجهاد ولا تمتحنوا تختبروا ليظهر الصادق من الكاذب. ولما يعلم الله هذا العلم علم رؤية ومشاهدة علم متجدد علم الله القديم غير التعلق علمي باحاد المعلومات. كما قلنا في الدرس الماضي. ولما يعلم الله اي ولم يرى الله - [00:30:18](#)
الذين جاهدوا منكم ابن القيم السميع رؤيا ومشاهدة. الذين ان الله عز وجل لا يترتب ثوابه وعقابه على علمه القديم بل يترتب ثواب وعقابه العلمي الحادث الذي تعلق بفعل المكلف. ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا - [00:30:38](#)
وللمؤمنين ولي جاء بطانة واولياء يوالونهم ويلقون اليهم اسرارهم. الوليجة هي البطالة. الله يختبر المؤمنين بامر بالقتال حتى يعلم.

هل هؤلاء المؤمنين لهم وليج اي بطانة واصدقاء من الكفار ام لا؟ لان لولاهم اصدقاء من الكفار سيخافون من قتال الكفار ولا يريدون قتالهم. وقال - [00:30:58](#)

خيانة يدخل فيها الخيانة والبطانة والاصدقاء من الكفار. والله خبير بما تعملون. لماذا ختم الاية بهذا بهذا الختام هذا من يترك جهاد من ممكن. ولكن قوله تعالى ولما يعلم الله لما - [00:31:18](#)

لما حرف نفي حرف نفي للماضي كأن الله لا يعلم. فيقول لا الله يعلم خبير بما تعملون. يعلم المشاهدة. فهمت؟ قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله. شاهدين على انفسهم بالكفر. لم - [00:31:38](#)

ما اسر العباس يوم بدر غيرہ المسلمون بالكفر. وقطيعة الرحم واغلظ علي رضي الله عنه له القول. سيدنا علي. فقال العباس عيل عام ما يصحش حاجة. العباس عم فقال العباس ما لكم تذكرون مساوين؟ اننا كفار ولا تذكرون محاسننا؟ وفي الحقيقة العباس كان مسلما يوم بدر ولكنه كان يخفي اسلامه ولم يدفعه هذا - [00:31:58](#)

فقال له علي الكم محاسن؟ قال نعم. اننا نعمر المسجد الحرام. ونحجب الكعبة. الحجاب هي خدمة الكعبة. ونسقي الحاج اسأل الله تعالى رد لنا العباس ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله. اي ما ينبغي للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله. اوجب على المسلمين منهم - [00:32:28](#)

لذلك لان المساجد اينما تعمر بعبادة الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس من شأنه ان يعمرها. شاهدين على انفسهم بالكفر. اراد وهم شاهدون فلما طرحت وهذا اية نزلت في سبب عباس ما نعم ما كان للمشركين ان يعمرؤا المساجد هو كان يعمر المسجد - [00:32:48](#)

وسمى الله من المشركين. يعني نقول هو ظاهر ساعة اخذ الحكم ظاهر بالضبط. فلما طرحت وهم نصبت. يعني اصل الكلام ماذا؟ مكان المشركين ان يعملوا مساجد الله وهم شاهدون. فلما حذفنا اهو نصبت شاهدين فاصبحت حالة. قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر - [00:33:08](#)

شاهد عليهم بالكفر. يعني هم شاهدون على انفسهم بالكفر ان كلامهم بالكفر يشهد عليهم بالكفر. ولكنهم يقولون نحن عباد الله. فلا ينفعهم هذا الادعاء. وقال عن ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام. وذلك ان كفار قريش كانوا نصبوا اصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد - [00:33:28](#)

وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا شوطا سجدوا لاصنامهم. ولم يزدادوا بذلك من الله تعالى الا بعدا. الطواف لم يقربهم من الله ساجد للاصنام وقع في الكفر. اولئك حبطت اعمالهم لانها لغير الله عز وجل. عمارتهم للمسجد الحرام لا تنفعهم. حبطت اعمالهم - [00:33:48](#)

في النار هم خالدون. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. ولم يخف في الدين غيره الى الله ولم يترك امر الله لخشية غيره. فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله واجب. عندما ترى عسى في القرآن هذا ليس للترجي الذي قد - [00:34:08](#)

يحدث وقد لا يحدث. لا ويجب اواجب الحدوث. عسى من الله واجب. فاولئك هم الموسدون بالفعل. والمهتدون هم المتمسكون بطاعة الله عز وجل التي تؤدي الى الجنة يعني الايات. واجب النفيسة. نعم. اذا خلاصة الايات ان المشركين لا ينفعهم عبارة المسجد بكفرهم - [00:34:28](#)

الذي يعمر مساجد الله هم هم المؤمنون. اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر. لا سبب نزول مساء الفل. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل - [00:34:48](#)

يتعاهد المسجد يعني يصلي دايمًا في المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم في الآخر والحديث ضعيف. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله في الجنة - [00:35:08](#)

الى الجنة كلما غدا او راح منزله والحديث صحيح. عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد فكره الناس

ذلك. معنى اراد بناء المسجد - 00:35:28

يوسعه في خلافته مسجد نبوي. واحب ان يدعه كما كان. فقال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له كهينته في الجنة. قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج عن النعمان ابن بشير هذا هو سبب النزول. كنت عند منبري النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل - 00:35:38

ما ابالي الا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج. يعني يكفيني ان اسقي الحجيج. وقال الاخر لا ابالي الا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام. وقال الاخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتما. فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم - 00:35:58
ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت ودخلت فاستفتيت. استفتيت في ماذا؟ اي هذه الافعال افضل السقاية العمارة ام الجهاد؟ في هذه لكن يساعد بشيء بسيط. النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث اخر في السنن وحديث صحيح صححه الشيخ الالباني - 00:36:18

من بنى لله بيتا ولو كمفحص قطاة. بنى الله له بيتا في الجنة. ما معنى مفحص قطاة؟ مفحص القطاة عرش الطاهر. قطاة نوع من الطيور رش. وهل يمكن ان يصلي احد في رش طائر؟ قال اهل العلم في شرح الحديث. سورة هذا ان يشارك في بناء المسجد. فيكون نصيبه في - 00:36:38

ها كيفحص الخطأ. وفضل الله واسع. طيب. قال ابن عباس قال فاستفتيت النبي عليه الصلاة والسلام فيما اختلفتم فيه ففعل فانزل الله عز وجل جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين. كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله اذا الجهاد - 00:36:58

هذه الاعمال. قال ابن عباس قال العباس حين اسر يوم بدر فان كنتم سبقتونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسق الحاج فانزل الله تعالى هذه الاية واخبر ان عمارتهم المسجد الحرام وقيامهم على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله والايامن بالله والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير مما - 00:37:18

ما هم عليه. وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر. فيه اختصار تقديره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد حرامي كايماي من امن. يعني كمان امن يعني كايماي من امن. واضح هذا؟ وجهد وجهاد من جاهد في سبيل الله. وده كان محذوف هو الايماي - 00:37:38

من امن وجهاد من جاء. كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله. لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي - 00:37:58

صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى. السقاية هي ماذا؟ زمزم. استسقى يعني؟ طلب ان يشرب. فقال العباس يا فضل ابنه العباس اذهب الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها. فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه. يعني - 00:38:08

العباس انا في فتحي يعني. في الحجة الوداع. العباس لم يرضى ان يسقي النبي من زمزم لان الناس يضعون ايديهم فيه فخشي ان يكون الماء فيه ليس نظيفا يعني. طلب من ابني ان يأتي الامام من البيت. فقال اسقني النبي عليه قال اسقني فشرب منه. ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون - 00:38:28

فقال اعملوا فانكم على عمل صالح. ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه. و اشار الى عاتقه صلى الله عليه وسلم. المعنى يعني ايه ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل امر الناس الذين يخرجون الباب من البئر كانوا يخرجون الماء من البئر بالدلو ليسقوا الحجيج. قال لولا ان يغلبكم الناس لفعت - 00:38:48

يعني في حاجة الولاء للنبي عليه الصلاة والسلام كان يتمنى ان يشارك في اخراج الماء لسقي الناس. ولكن لو فعل هذا ماذا سيحدث؟ سيختلي به الناس الى يوم القيامة ها ويغلبون اهل السقاية اهل السقاية كانوا ناس معروفين. العباس وقومه على على السقي. هذا معنى قوله ماذا؟ آآ - 00:39:08

نعم لولا ان تغلبوا ان يتزاحم الناس على السقي اذا نزلت حتى اضع الحبل على كتفي واسقي معكم لان هذا عمل عظيم. نعم في ازالة النجاسة يجوز على الصحة لا فرق بين ماء زمزم وغيره يجوز الوضوء والغسل وازالت النجاسة لا فرق في هذا بين ماء زمزم وغيره. قوله تعالى الذين امنوا - [00:39:28](#)

في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة فضيلة عند الله من الذين افتخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام واولئك هم الفائزون الناجون من النار. هؤلاء يبشرهم ربهم برحمة منه. والرحمة يلزم منها الثواب العظيم. ورضوان والرضا اعظم من الثواب العظيم - [00:39:48](#)

وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدان الله عنده اجر عظيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء. قال مجاهد هذه الاية متصلة بما قبلها. نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهما - [00:40:08](#) الهجرة. العباس اسلم وبقي في مكة. قال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله عن ولايته. الصحيح ده الاية عامة ليس لها نزول خاص. فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء. بطانة واصدقاء فتفشون اليهم يعني تنشرون اليهم - [00:40:28](#)

اسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة. البقاء معهم على الهجرة. تفضلون البقاء معهم على الهجرة. ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولاهم منكم فيطلعهم على عورة المسلمين ويؤثر المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون - [00:40:48](#)

وكان في ذلك الوقت لا يقبل الايمان الا بالمهاجر. وهذا معنى قلبي فاولئك هم الظالمون. اما بعد الفتح خلاص مكة اصبحت دار الاسلام فيمكن ان يبقى في مكة ثم قال تعالى قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة ان كان اباؤكم وذلك انه لما نزلت الاية الاولى - [00:41:08](#)

قال الذين اسلموا ولم يهاجروا. ان نحن هاجرنا ضاعت اموالنا. وذهبت تجارتنا وخربت دورنا وقطعت ارحامنا. الكفار سيقاطعوننا اقاربنا. فنزل قوله تعالى في هذه الاية اية محبوبة السبعة. ايات المحبوبات السبعة - [00:41:28](#) ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ثمانية ليست سبعة. اي تستطيبنها. ترونها طيبة. يعني القصور والمنازل. احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله - [00:41:48](#) انتظروا حتى يأتي الله بامر. هذا تهديد. قال عطاء بقضائه وعذابه. قال مجاهد بفتح مكة. هذا امر تهديد. والله لا يهدي لا يوفق ولا يرشد القوم الفاسقين. الخارجين عن الطاعة. فهذا تهديد بمن فضل شيئا من الدنيا على الهجرة - [00:42:08](#)

الجهاد في سبيل الله. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي مشاهد كثيرة. ويوم حنين وحيي واد بين مكة والطائف. اذ اعجبتكم كثرتم حتى قلتكم لن تغلب اليوم من قلة. فلم تغني عنكم كثرتم شيئا يعني ان الظفر لا يكون بالكثرة - [00:42:28](#) لكم بالكثرة وضاعت عليكم الارض بما رحبت اي برحابها وسعتها ثم وليتم مدمنين منازلهم. في اول غزوة حنين ماذا حدث كما هو معلوم. ثم انزل الله. اقول هذا الكسر يعني يغلق اذا كان يتوكلون على الكسرة. او - [00:42:48](#)

توكل على الله وكسر سبب من ذلك. لا شك ان الكسرة سبب ولكنهم لم يهزموا بسبب الكثرة. اللي ما وزن بسبب توكلهم على الكثرة. اعتمادهم على الكثرة. قال لنغلب اليه يوم القيامة - [00:43:08](#)

بما انزل الله بعد الهزيمة سكينته ان امن والطمأنينة وهي فعيلة من السكون على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تراه. يعني الملائكة يعني قيل لا للقتال ولكن لتجبيد الكفار وتشجيع المسلمين. انه يروى ان الملائكة لم يقاتلوا الا يوم بدر. وهذا هو الصحيح ان الملائكة لم تنزل للقتال انما نزل - [00:43:18](#)

التثبيت اخيرة المؤمنين. وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي العيال. الاولاد يعني وسلب الاموال. وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام والله غفور رحيم. بعد حنين تاب الله على اكثره. ماذا حدث في حنين؟ غنم المسلمون غنائم كثيرة جدا - [00:43:38](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام علم بفطنته او بالوحي اليه انهم سيسلمون. فاستأنى قسمة الغلام لم يقسم الغلام انتظر قليلا لم يصل من غد. فجاءت هوازن وثقيف التي قاتلهم في حنين كلهم اسلموا بعد ذلك. فاستأذن النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة في رد الغنائم -
00:43:58

رد لهم النساء والاولاد ولم يردن الاموال. رد لهم النساء والاولاد ولم يرد الاموال. هذا خص النوم او كان مطلقا هشام. الايمان ان يستأذن المجاهدين في هذا. من باب التأليف على الاسلام. لا شك انهم بعد ما وجبوا. افضل لهم ان يسلموا ويأخذوا اولادهم ونسائهم بدل ما - 00:44:18

ليكون اولادهم نساءهم سباية عند المسلمين. وهذا القول ثم يتوب الله. من بعد ذلك على من يشاء. فيهديهم للاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس. قال الضحاك ابو عبيدة نجس اي قذر وقيل خبث. خبيث. سم نجسا على الذم شتم يعني -
00:44:38

قال قتادة سماهم نجسا انهم يجنبون فلا يغتسلون. ويحدثون فلا يتوضؤون. المهم ان النجاسة ولا النجاسة ما لا؟ معنوية معنوية خلافا لمن قال ان النجاسة الحساسة كالأحناف وابن حزم. قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام. اراد منعه من دخول الحرم. المقصود بالمسجد الحرام - 00:44:58

على كل الحرم. لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام. واراد به الحرم كله. الحرم طبعاً اوسع من المسجد. وهذا كما قال تعالى سبحان الذي الينا من المسجد الحرام. ورد به الحرم لانه اسري به من بيت ام هانم. فهمتم هذا - 00:45:18
ولكن الصحيح كما في البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام اسلي به من الحجر. من حجر اسماعيل. قال الشيخ الامام الاجل وجملة بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة اقسام. واقصد العز بن عبدالسلام. احدها الحرم. فلا يجوز للكافر ان يدخله بحال - 00:45:38
كان مستأئنا نظام هذه الآية. واذا جاء رسول من بلاد الكفار الى الامام والامام في الحرم ليأذن له في دخول الحرم. بل يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم. وجوز اهل الكوفة للمعاهد دخول الحرم. والقسم الثاني من بلاد الاسلام الحجاز فيجوز - 00:45:58
الكافي بدخولها بالاذن وهي الجزيرة يعني. ان النبي عليه الصلاة والسلام امر باخراج المشركين من جزيرة العرب. ولكن لا يقيم فيها اكثر من مقام مسافر هو ثلاثة ايام. لما روي عن عمر ابن الخطاب ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لان عشت ان شاء الله لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى - 00:46:18

لا ادعى فيها الا مسلماً. وجزاك الله خيراً زي ما انت تشمله سبع بلاد. ها؟ دول الخليج يعني السعودية والبحرين وقطر والامارات ها وعمال ويضاف اليها اليمن. هذه كلها مالت ثمة جزيرة العرب. لا يجوز ان يدخل فيها النصارى للنقاب - 00:46:38
لكن بعض اهل العلم اجازوا ان يقيموا اكثر من ثلاثة ايام كان الإقامة عارضة. ها؟ في وقتنا يدعوني ها؟ فطن يعني ياخذون الجنسية. فمضى النبي عليه الصلاة والسلام واوصى فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب. فلم يتفرغ لذلك ابو بكر رضي الله اعلم. ابو بكر خلافته سنتين وهو شيء بسيط. شهور. اشتغالي بغتن المرتدين. واجلاهم عمر رضي الله عنه. اخرجته في خلافته. واجل لمن منهم تاجر ثلاثة. الذي ياتي التاجر ثلاثة ايام فقط. وجزيرة العرب من اقصى عدن ابين الى ريف العراق. الدول التي ذكرتها في الطول واما العرض فمن جدة - 00:47:18

هو لاعب من ساحل البحر الى اطراف الشام. والقسم الثالث من البلاد باقي بلاد المسلمين. سائر بلاد المسلمين فيجوز للكافر ان يقيم فيها بذمة وامان. ولكن لا يدخلون ان المساجد الا باذن مسلم. يعني دخولهم بالمسجد غير المسجد الحرام يجوز حتى المسجد النبوي. يجوز. لمصلحة او حاجة - 00:47:38

بعد النبي عليه الصلاة والسلام استقبل وفد عبد القيس النصارى في مسجده. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يعني العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه بالناس ونادى - 00:47:58

كرم الله وجهه له لان لا يقال كرم الله وجهه الحق عليه. لا يخاص بهذا الاولى يعني بموافقة الشيعة في هذا. ببراءة وهو سنة تسع من الهجرة. وان خفتم ذلك ان اهل مكة كانت معاشيهم من التجارات وكان المشركون يأتون مكة للطعام ويتجرون. فلما منعوا من دخول

من دخول الحرم خافوا الفقر - 00:48:08

العائلة هي الفقر. وضيق العيش. يعني الله لما منع المشركين من دخول الحرم خاف المسلمون من الفقر وذكروا ذلك لرسول الله فانزل الله تعالى وان خفتهم عيني اي فقرا وفاقنا فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء. ان الله عليم حكيم - 00:48:28

طالع يا كريمة فاغناهم الله عز وجل بان انزل عليهم المطر مدرارا فكثر خيرهم. واسلم اهل جدة وصنعاء وجرش من اليمن وجلبوا الميرة اي والطعام الكثيرة الى مكة فكفاهم الله ما كانوا يخافون من الاتيان من المال خارج مكة - 00:48:48

نعم؟ جلبوا مينا. جلبوا الميرا اي جلبوا الزادة. احضروا الزادة. جلبوا ايه؟ احضروا الزاد والطعاما. وانظروا الى الاية وقال سافر بكم الله من فضله ان شاء. يعني الله عز وجل لا يجب عليه ان يرزق من امن بل قد يبتلي - 00:49:08

اضيق عليك ابتداء له. نعم؟ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. فهذه اية السيف. فان قيل اهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر قيل لا يؤمنون كايما المؤمنين فانهم اذا قالوا عزيز ابن الله والمسيح ابن الله لا اه لا يكون ذلك ايما بالله - 00:49:28

ولا يحرمون ما حرم الله رسوله ولا يدينون دين الحق اي لا يدينون الدين الحق من الذين اتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية وان خرجوا المال المضروب المفروض على رقابهم عن يد عن قهر وذل وقيل عن اقرار بانعام المسلمين عليهم بقبول الجزية منهم. انما منع اليد - 00:49:48

باجبار وقهر وذل او عن يد يعني هم يقررون ان المسلمين انعموا عليهم ان اخذوا منهم الجزية وتركوهم يعيشون معه نعم وقيل تفسير اخر عن يد عن يد يعني عن ماذا؟ عن غنى. والظاهر التفسير المذكور. يعني اذا كان فقيرا تسقط عنه الجزية. وهم صاغرون ادلاء - 00:50:08

مقهورون. قال عكرمة يعطون الجزية عن قيام والقباض جائز. يكون واقف ويعطي الجزية. والذي يأخذها من المسلمين جائز. وقال طيب هذا خلاف بين اهل العلم مضى معنا قبل ذلك في اول الكلام ان اختلف اهل العلم في الجزية. المالكية يقولون لا تؤخذ من كل

المشركين. وقالوا ان الاية لا تفيد التخصيص. لان النبي عليه الصلاة والسلام في السنة اخذ - 00:50:28

المجوس والمجوس لا كتاب له. مشركون يعبدون النار فيقاس عليهم ماذا؟ غيره من المشركين. وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى للمسيح ابن الله هو سعيد ابن جميل وعكريم عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام ابن

مشكة. هي مشكم ليس بكشة. والنعمان ابن اوفى - 00:50:48

هو شاس ابن قيس ومالك ابن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيزا ابن الله. فانزل الله عز وجل وقال اليهود عزيز ابن الله. وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه في الحاص بن غازوراء. وهو الذي قال ان

الله - 00:51:08

ونحن اغنياء. ذلك قولهم بافواهم يقولون بالسنتهم من غير علم. قال بفمه يعني قال بدون علم بدون تفكير في خطأ هذا الكلام وضالاه قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولنا بالافواه والالسن الا كان زورا. يعني كل قول في القرآن - 00:51:28

يقول ذلك قوله بافواهم يقولون بافواهم ولم تؤمن قلوبهم ها اذ تلقونه بالسنتكم وتقول كل هذا يدل ان هذا قول ماذا؟ كذب وباطل. يضاهئون قال ابن عباس ايشابهون والمضاهات المشابهة - 00:51:48

قول الذين كفروا من قبل. قال قتادة والسدي. ضاعت النصارى قول اليهود. من قبل. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم. العجيب الان ان هذه الاية تملك مكان ثم اعلقه. قال قتيب - 00:52:08

يريد ان من كان في عصر النبي من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولهم. ما معنى قوله تعالى يضاهون قول الذين من قبل؟ من قبلهم المفسرون يقولون ما اليهود نظرا في زمن النبي شابهوا النصارى قبلهم. طيب يقولون ما قال اولهم. قاتلهم الله. قال ابن عباس

لعنهم الله. وقال ابن ابن جريج اي - 00:52:28

قتلهم الله انى ينفقون اي يصرفون عن الحق بعد قيام الدالة عليه. الان العلماء مقارنة الاديان اثبتوا معنى جديدا في الاية. هذا معنى جديد في الاية ما عرفه المفسرون ان قوله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم من هم الذين قبلهم؟ قبل من قبل اليهود والنصارى -

يقولون من قبلي يعني هم ترجع الى الخطاب لمن؟ اليهود والنصارى في زمن النبي. نعم. قالوا قولاً مثل اليهود والنصارى قبلهم اي قبل النبي. لكن بعض المفسد يقال ولا يلاً لها معنى اخر تعم كل من قال هذا القول قبل عيسى اصلاً. والان علماء القرآن الاتيان المتوا

في التاريخ عرفنا هذا من - 00:53:08

من الاشياء التي وجدوها عند الفراعنة. ان من الفراعنة من كان يقول بان بعض الالهة بنات الله. فكأن النصارى اخذوا عقيدتهم من من ده الفراعنة. فهمت؟ اه. فده فيه اشارة تاريخية ما كانت معروفة حتى هذا الزمان يعني. الا يوفقون ان يصرفون عن الحق بعد قيام -

00:53:28

عليه سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك ونتوب اليك - 00:53:48